

خلاصة عيقات الأنوار

[301] أهل العلم مقالتيك ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما وإنا إنشاء إنا لا قومنا بذلك أول مقام أقومه بالمدينة. قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشي مقالة لم يقلها منذ استخلف قط قبله، فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ! فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على إنا بما هو أهله ثم قال: أما بعد، فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي اجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا احل لاحد أن يكذب علي. ان إنا بعث محمدا صلى إنا عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل إنا آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول إنا صلى إنا عليه وسلم ورجمنا بعده، فأخشي ان طال بالناس زمان أن يقول قائل " وإنا ما نجد آية الرجم في كتاب إنا ! " فيضلوا بترك فضيلة انزلها إنا، والرجم في كتاب إنا حق على من زنى إذا احصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف. ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب إنا أن لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر أن ترغبوا عن آبائكم أو أن كفرابكم أن ترغبوا عن آبائكم الاثم، ان رسول إنا صلى إنا عليه وسلم قال: لا نظروني كما اطري عيسى بن مريم وقالوا: عبد إنا ورسوله. ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول: وإنا لو مات عمر بايعت فلانا ! فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها كانت كذلك